مركز حمورابي

المعضلة الأمنية و خيارات المعركة المفتوحة من غزة الـــــــــى عدن

مقالة

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المعضلة الأمنية وخيارات المعركة المفتوحة من غزة الى عدن

نور نبيه/تخصص- ادارة الصراعات وبناء السلم الدولي جامعة بغداد

باحثة في مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

29 تشرين الثاني 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

على الرغم من ان اليمن لا يشهد سلام بل أنه في صراع متنوع ومتشابك منذ سنوات وبيئة غير مستقرة الا أنها تشهد هدنة محمومة اذ ان جذور الصراع لازالت كامنة وقابلة للأنفجار من جديد وسبب ذلك تعدد أطراف الصراع وقضاياه والرؤى غير المتجانسة مع تناقض الاهداف والمصالح لدى الأطراف فضلاً عن التمسك بالأهداف المتناقضة وأستخدام شتى الوسائل لتحقيقها من اجل البقاء وتحقيق الأمن الذاتي ؛ أدى ذلك الى أنهيار وأنعدام الثقة، فقد يعاني اليمن من غياب الحل السياسي، الأمر الذي سيؤدي إلى إطالة أمد وضعه الأمني والإنساني المتردي بالفعل.

ولكن رغم هذا التشتت وعدم الأستقرار داخلياً نشهد في ظل تطورات الصراع في غزة تدخل مباشر في الصراع من قبل جماعة الحوثي (أنصارالله) في اليمن كما نرى تحول ملحوظ في قدرات المقاومة من الحوثيين بعد ان شنت هجوم على الكيان الصهيوني بإطلاق صواريخ بالستية وطائرات بدون طيار في نهاية اكتوبر.

في ضوء التطور الاستراتيجي العسكري المذكور نفذ المسلحون الحوثيون يوم الأحد عملية معقدة في البحر الأحمر حيث نزلوا من طائرة هليكوبتر ونجحوا، بمساعدة الزوارق السريعة، في اختطاف سفينة شحن وتوجيهها إلى ميناء الحديدة اليمني.وترتبط هذه السفينة، التي تحمل اسم "جالاكسي ليدر"، بشركة بريطانية مملوكة جزئيا لأبراهام أونجار، أحد أغنى الأفراد لدى الكيان.

من الجدير بالذكر أن حزب الله، حليف الجمهورية الأسلامية الأيرانية اللبناني الوثيق وشريكها، قد زود الحوثيين بالتدريب العسكري، مثل تكتيكات المشاة وحرب الألغام وعمليات الصواريخ الموجهة ، على الرغم من أن الحوثيين يتمتعون بالاستقلالية في تصرفاتهم، إلا أن العلاقة أصبحت أكثر قوة بشكل واضح وهذا سببه تقارب الأهداف ووحدتها بين الفصائل. وهذا ما صرحت به الجمهورية الأسلامية الإيرانية إنها بينما تدعم "قوات المقاومة"، فإن هذه الفصائل تتصرف بشكل مستقل أن هذه الأستراتيجية التي تعمل بها فصائل المقاومة علامة مميزة للسياسة الخارجية للجمهورية الأسلامية الإيرانية اذ أن اعطاء المساحة والمرونة تعزز الثقة وتوطد العلاقات بينهم ونظراً لتوطيد العلاقة منذ الحرب الكبرى الأخيرة بين حزب الله والكيان الصهيوني في عام 2006، فمن المتوقع أن ينضم الحوثيون إلى أي معركة يشارك فيها حزب الله اذ أحتشد الحوثيون، وهم جزء من "محور المقاومة" الذي تدعمه الجمهورية الأسلامية الإيرانية، خلف الفلسطينيين منذ أن هاجمت حماس الكيان الصهيوني.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

اذاً توصف اهداف المقاومة بأنها واحدة ومشتركة فضلًا عن تحديدهم ذات العدو وسعيهم من أجل تحقيق الأمن والأهداف في المنطقة بحسب مقترب معضلة الأمن في العلاقات الدولية. اما الهدف الرئيسي من الهجمات بأعتقاد الحوثيون وفصائل المقاومة ان الكيان الصهيوني يتحمل مسؤولية عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، كما يعتقدون إن "دائرة الصراع" في المنطقة تتسع بسبب "الجرائم المستمرة للكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية ". وبحسب تصريحاتهم سيواصل الحوثيون شن هجماتهم "حتى يتوقف ويضعف العدوان الصهيوني" وذلك دفاعاً عن بقاءهم في ظل الفوضى في العلاقات الدولية.

لذلك نرى قيام الحوثيون، وهم أقوى فصيل في اليمن، بتوسيع تركيزهم الآن ليشمل البحر الأحمر، بعد أن أثبتوا أن تكنولوجيا الصواريخ والطائرات بدون طيار المتقدمة لديهم يمكن أن تصل إلى مدن جنوب الكيان الصهيوني.وبعد التهديد بضرب إسرائيل والأصول الأمريكية ردا على الهجوم على غزة، تعهد الحوثيون الأسبوع الماضي باستهداف السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر.

نجد هناك تصريحات مليئة التهديد والتنديد والقوة مباشرة لحركة (أنصار الله) الحوثي منها المتحدث باسم الجماعة (محمد علي الحوثي) وتأكيده لتنفيذ عملية هجومية بصواريخ بالستية على مواقع الكيان مختلفة، مؤكدا استمرار هذه الضربات حتى يتوقف العدوان على غزة، وايضًا اعتراضهم كل السفن داعياً الدول المطلة على البحر الأحمر التعاون معهم من اجل نجاح العمليات القادمة وهو مستوى عملياتي عالي المستوى يفسير قدرات الجماعة في ظل الأحداث والمأزق الأمني. في ضوء هذه التصريحات يؤكد القيادي (عبد الملك الحوثي) في كلمة بثتها قناة المسيرة التابعة للجماعة، إن أعيننا مفتوحة للمراقبة المستمرة والبحث عن أي سفينة تابعة للكيان وهو تصريح واضح يعزز أهمية أهدافهم في المنطقة وسبب الصراع مع أنغلاق للمسار الدبلوماسي .

علاوة على ذلك أثارت الخطوة الأخيرة للحوثيين مخاوف بشأن الاضطرابات المحتملة في الطريق التجاري العالمي الاستراتيجي الحيوي، يمرعبره حوالي 14 بالمائة من التجارة العالمية، وخاصة المواد الهيدروكربونية. أذ يعد البحر الأحمر أيضًا أحد الممرات التجارية الأكثر استراتيجية في العالم.

وفي ضوء نية الحوثيين المعلنة لاستهداف السفن، نرى من المرجح أن يتم تنفيذ إجراءات أمنية مشددة لمنع عمليات اختطاف السفن في المستقبل، وخاصة السفن التابعة للكيان. وفي الأسبوع الماضي، أسقطت سفينة تابعة للبحرية الأمريكية طائرة بدون طيار تابعة للحوثيين كانت متجهة نحوها، في حين أفادت التقارير أن المملكة العربية السعودية اعترضت صاروخا كان في طريقه إلى إسرائيل، مما كشف عن المخاوف الأمنية الإقليمية المشتركة بين المتحالفين الرياض والولايات المتحدة.

في ظل هذا المأزق الأمني فإن مساعي هذه الفصائل المسلحة لتعزيز أمنها , يتم تفسيرها من قبل الكيان والولايات المتحدة على إنها خطوة عدائية بإتجاه التصعيد, تزيد من فرص التعبئة لأغراض غير دفاعية و تقوي احتمالات الحرب الوقائية , حيث تشن الجماعات المسلحة الهجوم بغية حماية بعض أهدافها سواء أكانت أفراد أم أرض يقطنها أفراد من نفس الإثنية , وذلك للدفاع عنها .

أخيراً وأختصاراً, يمكن ان نفسر المعضلة الأمنية الناشئة بين الفواعل غير الرسمية (عبر الوطنية) في المنطقة والرسمية (الدول) سببهما الخوف و انعدام الثقة وهما من صميم معضلة الأمن و خاصة وأن النوايا غير معلنة فضلاً عن ضبابية الخطط والأهداف الاستراتيجية مما يزيد التفعالات غير المتوازنة مع انعدام للحوار.اضافة لما سبق فأن التهديدات من قبل قيادة الحوثيين علناً بالعمل ضد الكيان الصهيوني في ضوء الهجوم على غزة، تعد هذه التفاعلات تصعيد كبير ورد فعل مباشر لتقويض قدرة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة وهي تعزيز للمعضلة الأمنية بين الأطراف أي التأهب والأستعداد العسكري للأغراض الهجومية والدفاعية والمساس لتهديد أمن الدول المذكورة وتوصيل رسالة مفادها نحن هنا في المنطقة وكل قواعدكم هي مستهدفة وفي خطر، لكن احتمال شن المزيد من الضربات سيتوقف على التطورات الإقليمية القادمة.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية